

معاني الأذكار - حصن المسلم (231) الدعاء بعد التشهد الأخير قبل

السلام "اللهم إني ظلمت نفسي..."

خالد السبتي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته لم يزل الحديث متصلا ايهما الا حبة بالكلام على الاحاديث التي تتصل بالادعية الواردة بعد التشهد مما ذكره المؤلف - [00:00:00](#)

ما يدخل في هذا النوع حديث ابى بكر رضي الله تعالى عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمي دعاء ادعوه به في صلاتي. قال [00:00:23](#) قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما -

كثيرا وفي لفظ كبيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم هذا الحديث مخرج في الصحيحين وليس فيه كما ترون التصريح بان ذلك يقال في التشهد - [00:00:43](#)

ولكنه قال علمي دعاء ادعوه به في صلاتي فعلمته النبي صلى الله عليه وسلم هذا وقد علمنا ان موضع الدعاء في الصلاة اما في السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فانه قمن ان يستجاب لكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - [00:01:06](#)

والموضع الاخر وبعد التشهد والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم ليتخيير من الدعاء اعجبه [00:01:31](#) فهذا موضع للدعاء وابو بكر رضي الله عنه طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه دعاء يدعو به في صلاته -
فذكر له هذا اذا اذا قاله المصلي في سجوده فهذا موضع دعاء ولكن يكون بعد التسبيح او الاذكار الواردة في السجود فيكون من جملة ما يدعو به وهو من جوامع الكلم - [00:01:53](#)

كذلك يقوله بعد التشهد والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستعاذه من الاربع فيقول هذا الدعاء في جملة ما يدعو به فالاحاديث السابقة في الاستعاذه من الاربع اعلق بالتشهد - [00:02:13](#)
اما هذا فهو اعم من ذلك كما هو ظاهر اللفظ الذي طلب من النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه هذا الدعاء هو الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه وارضاه - [00:02:33](#)

فماذا علمه النبي صلى الله عليه وسلم قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا هكذا في اكثرا الروايات كثيرا وفي بعض روايات مسلم كبيرا كبيرا. والمعنى واضح على الروايتين - [00:02:50](#)

فظلم العبد لنفسه ظلما كثيرا هذا واقع وكذلك ظلمه لنفسه ظلما كبيرا فماذا يقول ظلما كثيرا باعتبار ان ذلك جاء في اكثرا الروايات او يقول كما يقول بعض اهل العلم - [00:03:13](#)

ظلمت نفسي ظلما كثيرا في بعض الاحيان وفي بعضها يقول كبيرا ينوع يعني اما قول من قال بانه يجمع بينهما يقول ظلمت نفسي ظلما كثيرا كبيرا بعد فيه نظر هذا غير صحيح لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل ذلك - [00:03:36](#)

وانما اختلفت الرواية عنه فيه. ولهذا ذهب جماعة من المحققين كابن جماعة وتبعه الزركشي وبهذا قال ابن كثير الى انه ينوع. يقول هذا تارة وهذا تارة فان اراد ان يحدد فنقول يمكن ان يأخذ بما عليه اكثرا الروايات - [00:04:00](#)

فيقول كثيرة مع ان المعنى بهما واضح وصحيح كما قاله اهل العلم كابن كثير وغيره رحم الله الجميع ولا يغفر الذنوب الا انت. ان غفران الذنوب لا يحصل ولا يتأنى الا من الله تبارك وتعالى فهو المختص - [00:04:27](#)

بذلك لا يمكن ان يكون هذا الغفر من احد من المخلوقين لا قسيس ولا معمم ولا غير ذلك ممن يروجون لانفسهم انهم يعطون صكوك الغفران او يعطون الناس صكوكا للجنة او كما يفعله بعض الخرافيين - 00:04:50

الذين يأكلون اموال الناس بالباطل ف يأتي الواحد كما في بعض البلاد التي ينتشر فيها الجهل لا يصلى ابدا وقد يأتي ذووه من بعده بعد ما يموت. فيجتمع هؤلاء الاكلة لاموال الناس بالباطل فيعطي كبارهم - 00:05:12

من المال ويقول اسقط عنى وان كان يتحدث عن غيره عن ميت اسقط عن فلان صلاته في حياته فهذا الكبير يقول قد وضعت الصلاة عن فلان في حياته ثم يعطيها للذى بجانبه - 00:05:33

فيقول الثاني وضعت عن فلان الصلاة في حياته ثم يعطيها الثالث والرابع والخامس حتى تدور وترجع الى الدجال الاكبر منهم ثم بعد ذلك يأخذ المال ويأخذ نصيه منه ويعطي كل واحد من هؤلاء قدرًا - 00:05:52

بهذه الطريقة ويقولون اذهب سقطت عنك الصلاة في حياتك وان كان لميت يقول سقطت عنه وضمنا عنه الصلاة في حياته هذا كله من الدجل والباطل وللاسف موجود الى اليوم في بعض البلاد - 00:06:12

الشرقية ونحو ذلك يفعلون بالناس هذا على كل حال فلا يغفر الذنوب الا الله تبارك وتعالى وهذا صريح واضح في كتاب الله تبارك وتعالى لا يغفر الذنوب الا الله وفي حديث - 00:06:30

النبي صلى الله عليه وسلم بعد قوله تبارك وتعالى ومن يغفر الذنوب الا الله فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول ربى اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا في هذا الحديث ولا يغفر الذنوب الا انت - 00:06:54

وفي حديث سيد الاستغفار في اخره فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وهذا على سبيل الحصر في جميع هذه المواقع ومن يغفر الذنوب يعني لا احد فهذا الاستفهام مضمون معنى النفي - 00:07:11

لا احد يغفر ومن يغفر الذنوب يعني لا احد يغفر هذا استفهام انكاري بمعنى النفي لا احد يغفر الذنوب الا الله تعبي اقوى صيغة من صبغ الحصر النفي والاستثناء. كذلك هنا لا يغفر الذنوب الا انت - 00:07:29

احد السيد الاستغفار فانه لا يغفر الذنوب الا انت فالله تبارك وتعالى هو الذي يملك ذلك فيتوجه اليه. وليس بين العبد وربه وسائل ولا حجاب وانما عليه ان يتوجه الى الله بقلبه صدقًا ويتوب - 00:07:49

والله يفرح بتوبته ويقبلها ويبدل سيناته حسنات وهنا يقول ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك اغفر لي مغفرة تنوين هنا يدل على التعظيم يعني اغفر لي مغفرة عظيمة لا يكتنه كنهها - 00:08:12

من عندك وهذا الوصف يكون هذه المغفرة من عندك اذى يدل ايضا على مبالغة بي توصيف هذا المطلوب هذه المغفرة جاء بها بالتنكير ليدل على التعظيم مغفرة عظيمة ومن عنده فلا يكون من عنده الا العظيم - 00:08:38

الذي لا يقدر عليه غيره كما تقول للعظيم من الناس انا اريد ان يكون هذا العطاء من عندك يعني ليس من غيرك فاذا كان من عندي فيكون اعظم واوفي. اريد - 00:09:00

ان يكون تقدير هذا العطاء من عندك يعني لا تكل ذلك الى موظف لا تكل لذلك الى نائب ينوب عنك وانما اريد ان يكون التقدير منك ليكون جزلا كثيرا عظيما - 00:09:17

فالله تبارك وتعالى له المثل الاعلى. اغفر لي مغفرة من عندك. فهذا ما كان من عند الله تبارك وتعالى فانه لا يمكن ان يحاط به وان يصفه واصف مع ان المعنى يحتمل ايضا اغفر لي مغفرة من عندك يعني من محض فضلك لا باستحقاقي - 00:09:32

تتفضل بها علي تأتي منك مع اني في غاية التقصير ولا استحق مثل هذا فهذا الدعاء كما ترون من الجواب من فيه الاعتراف بغاية التقصير لاحظ غاية التقصير لانه ظلم نفسه ظلما كثيرا. وطلب غاية الانعام في المغفرة ستر الذنوب - 00:09:55

ومحوها كما ذكرنا انها تدل على الستر والتجاوز والوقاية والرحمة تدل على ايصال الخيرات لهذا المرحوم. ارحمني ففي الاول يعني طلب المغفرة طلب للزحجة عن النار وفي الثاني طلب ادخال الجنة بالرحمة مع الابرار - 00:10:22

فمن زحج عن النار وادخل الجنة فقد فاز فالذنوب من موجبات دخول النار والرحمة هي السبب الموصل الى الجنة فان ذلك يتوصل

الى برحمة الله تبارك وتعالى وانما الاعمال مجرد سبب - 00:10:45

فهذا هو الفوز العظيم حينما يحصل للانسان النجاة من النار ودخول الجنة في هذا الحديث كما يقول الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمة الله شيخ الاسلام وصف العبد لحال نفسه. المقتضي لحاجته الى المغفرة - 00:11:04

ويصف نفسه انه ظالم لنفسه ظلما كثيرا هذا الظالم لنفسه يحتاج الى مغفرة وفيه وصف ربه الذي يوجب انه لا يقدر على هذا المطلوب سواه انه لا يغفر الذنوب الا انت - 00:11:23

وفيه التصريح بسؤال العبد لمطلوبه فاغفر لي مغفرة من عندك و ايضا ارحمني انك انت الغفور الرحيم فهو هنا متضمن لبيان المقتضي للجاجة وهو وصف الرب تبارك وتعالى بالمغفرة والرحمة. انك انت الغفور الرحيم - 00:11:40

فهذا يعد اكمل انواع الطلب كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية ان يعترف العبد بالذنب والتقصير وان يصف الرب بالقدرة على مطلوبه وان يذكر مطلوبه ايضا وان يذكر المقتضي للجاجة وهو وصف الرب تبارك وتعالى بالمغفرة والرحمة. هذه اربعة اشياء وقد تكلم على هذا الحافظ ابن - 00:12:03

القيم رحمة الله في بعض كتبه بجلاء الافهام مثلا وضع النقاط على الحروف في كلام شيخ الاسلام وان لم يشر اليه قال في اوله ظلمت نفسي ظلما كثيرا. قال هذا حال السائل - 00:12:29

ثم قالوا انه لا يغفر الذنوب الا انت. هذا حال المسؤول ثم قال فاغفر لي هذه الحاجة وختم الدعاء باسمين من الاسماء الحسنى تناسب المطلوب وتقتضيه اللي هو المغفرة والرحمة - 00:12:46

غفور الرحيم. ثم لاحظوا ان هذا الدعاء علمه النبي صلى الله عليه وسلم للصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه. وهو افضل بعد نبيها صلى الله عليه وسلم. ومن ثم هو يخبر - 00:13:01

بما هو صادق فيه من ظلم نفسه ظلما كثيرا فما الظن بما سواه كما قال الحافظ ابن القيم رحمة الله اذا كان هذا الصديق الاكبر يقول ظلمت نفسي ظلما كثيرا - 00:13:16

فما الظن بغيره بمن هو دونه؟ يقول ابن القيم بل انه صار بهذه المنزلة يعني الصديق الاكبر بتوفيته هذا المقام حقه الذي يتضمن معرفة الرب تبارك وتعالى. يتضمن معرفة حقه - 00:13:29

وعظمته وجلاله وما ينبغي له وما يستحقه على عبده ومعرفة تقصيره في ذلك تقصير العبد وانه لم يقم به كما ينبغي فاقر على نفسه اقرارا هو صادق فيه انه ظلم نفسه ظلما كثيرا وسأل ربه ان يغفر له - 00:13:45

ويرحمه فهذا من كمال الضراعة ومن كمال الادب في الدعاء ان يتذلل العبد بين يدي ربه وبين يدي الدعاء بذكر ما يدل على اخبار واعتراف بالتجزير والجناية والذنب ما يدعو دعاء المدل على ربه تبارك وتعالى. كأن هذا الدعاء تحلة قسم ان الله يحب الدعاء - 00:14:03

فيدعوا لاجل ذلك والا فهو يشعر في قربة نفسه انه مستغنى له حاجة تذكر فهذا لا يليق بحال العبد وقد ذكر شيخ الاسلام رحمة الله بان الدعاء الذي فيه اعتراف العبد بظلم النفس ليس من خصائص الصديقين يعني هذا فعل الصديق رضي الله عنه علمه النبي - 00:14:33

صلى الله عليه وسلم هذا ابن القيم يقول ما حال من دونه شيخ الاسلام يقول هذا حال من هو فوق الصديق ايضا مثل هذا الدعاء حال اكرم الخلق وافضل الخلق من الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:14:55

فهذا ادم عليه الصلاة والسلام يقول مع زوجه حواء رحمها الله قال ربنا ظلمنا انفسنا لاحظ المقدمة وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. الاعتراف بالظلم ظلمنا انفسنا وقول موسى صلى الله عليه وسلم ربى اني ظلمت نفسي - 00:15:09

فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم الخليل عليه الصلاة والسلام ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب. اغفر لي وقال والذى اطمع ان يغفر لي خطبتي يوم الدين - 00:15:35

وقال هو واسماعيل عليهما السلام ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة وارنا مناسكنا

وت卜 علينا انت التواب الرحيم تب علينا انت التواب الرحيم. هذا دعاء الكبار - 00:15:51

قليل الرحمن عليه الصلاة والسلام وتب علينا ويقوله اين؟ في اي مقام؟ في اشرف مقام يبني الكعبة بامر الله عز وجل. ويدعو بهذا الدعاء هذا تواضع الانبياء وانكسار الانبياء واحلاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:16:11

وموسى صلى الله عليه وسلم قال انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين. واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة هدنا اليك هدنا بمعنى رجعنا فالهوج بمعنى الرجوع يا صاحب الذنب هدهد يعني ارجع ارجع - 00:16:30

فهذا كله من ادب الانبياء عليهم الصلاة والسلام نوح صلى الله عليه وسلم لما دعا ربه بنجاة ولده. ماذا قال قال رباني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم. والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين - 00:16:51

ويونس صلى الله عليه وسلم كان يردد في بطن الحوت لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاذا اردت ان تدعوا الله تبارك وتعالى فقدم بين يدي الدعاء الاعتراف - 00:17:11

بالعجز والتقصير وظلم النفس فيكون العبد مختبنا في دعائه فهذا علمه النبي صلى الله عليه وسلم اشرف الامة واكمم الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم وقد سمعتم دعاء الانبياء - 00:17:25

فاذا دعا الانسان ما يدعو من طرف لسانه تحلة قسم بانه مستغف عن ربه تبارك وتعالى بل لابد من اثبات حقيقي لابد من انكسار لابد من تذلل وكثير من الناس لا تنكسر نفسه حتى يساق اليه البلاء فيذل - 00:17:39

ويتضرع الى الله تبارك وتعالى فيجد لذة المناجاة ومن الناس من لا يحصل له هذا مع البلاء. فيبقى غافلا و منهم من يتمرد مع البلاء. نسأل الله العافية ومع العافية يعني من الناس من يبتلى - 00:18:00

فيسب ربه ويسب القدر ويتسخط على اقدار الله تبارك وتعالى وان ذلك لا يجري على وفق الحكمة ماذا فعلت ماذا صدر مني؟ لماذا انا في ناس اسوأ مني في ناس لا يعرفون الله ولا يصلون ولا كذا - 00:18:15

ويتمتعون في حياتهم ويضحكون بملء افواههم هؤلاء يستدرجون يمتعون قليلا ثم بعد ذلك يأخذهم ربهم تبارك وتعالى كيف شاء وانشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على قدر دينه. فهذا الذي يقول في ناس اسوأ مني ومع ذلك - 00:18:33

ما فيهم شيء انا سمعته وقرأته في رسائل لناس يسألون يقول الواحد منهم انا افضل اهل بيتي انا افضل قراباتي ويساق البلاء الى سوقا وعندنا من القرابة ومن المحيطين بنا من لا يعرفون الله ولا يعبدونه ونساء متهتكات لا يتسترن ولا يحتشمن ولا يتقيين الله - 00:18:54

وتجد الواحدة في عافية وفي قال هذا استدرج هذا انت فالله تبارك وتعالى يسوق لك البلاء لانه احبك واذا احب الله قوما ابتلاهم فلا يرى منك ما يقبح - 00:19:17

اذا ابتلاك خله يرى منك ما يحمل ويحسن وابتسم وافرح وقل اللهم لك الحمد حتى ترضى يا رب انت الذي اخترت لي هذا وتعفو عن كثير هذا هو اللائق لكن من لا يعرف ربه تبارك وتعالى معرفة صحيحة يقول ليه - 00:19:31

هذا وسائل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا يجعلنا واياكم هداة مهتدین والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه عندكم سؤال يرده لا بأس لانه كما قلنا سيد الاستغفار - 00:19:49

مثل ما قلنا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بان الصيغة الاكمل ان يقول اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد الى اخره كما جاء في الاحاديث الماظية - 00:20:06

في الاستغفار يجزئه ان يقول ان يقول الانسان استغفر الله استغفر الله قلنا والاكم ان يأتي بالصيغة الكاملة في سيد الاستغفار فيرددتها يكثر من هذا ولا يختص في الصباح والمساء - 00:20:16

وهذا الحديث الذي نحن بصدده الكلام عليه الان هذا ذكرني بحال بعض الناس ايضا. اذا قيل له هداك الله غضب لانه يعتقد انه قد كمل الهدایة والعبودیة فلا يحتاج الى دعاء - 00:20:29

عائم بالهدایة كانه قد شتم حينما يقال هداك الله واذا طلب منه ان يخبت وان يستغفر وان يتوب الى الله عز وجل قال انا اتوب من

ماذا تب من ماذا - 00:20:43

عند نفسه ولا الصديق الاكبر كان الانبياء هذى حالم من ادم صلى الله عليه وسلم الى نبينا عليه الصلاة والسلام. في اخبارهم وذكرهم ودعائهم واعترافهم بالتقصير لله عز وجل. وهذا - 00:20:53

يأنف ويغضب اذا قيل لهذاك الله الله يهديك او قيل له استغفر الله وتب اليه تب من ماذا؟ وش انتم شايفين؟ هذا جهل نسأل الله العافية الهدایة للجميع تكلمنا على هذا من قبل - 00:21:06

الامر في هذا واسع نعم طيب - 00:21:20